

## تفسير السمعاني

@ 287 ( ^ ) فليؤد الذي أوتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم ( 283 ) ما في السموات ما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير . . . حرام . . .

( ^ ) ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ( قيل : ما أوعده الله تعالى على شيء كإيعاده على كتمان الشهادة ، فإنه قال : ( ^ ) فإنه آثم قلبه ) وأراد به مسح القلب ، ونعوذ بالله ( ^ ) والله بما تعملون عليم ) .

قوله تعالى : ( ^ ) ما في السموات وما في الأرض ( ملكا وملكاً ) . ( ^ ) وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ( هذا منسوخ ؛ فإنه روى : لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا : يحاسبنا الله بما نحدث به أنفسنا ؟ ! وبقوا في ذلك حولا كاملا ؛ فنزل قوله تعالى : ' لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ( فصار هذا منسوخا به . . .

هذا قول أبي هريرة ، وابن مسعود ، ( وابن عمر ) ، وفي إحدى الروايتين عن ابن عباس . . . وقد قال النبي : ' إن الله تعالى عفى عن أممي ما حدثت به أنفسها ؛ ما لم تعمل أو تكلم به ' أي : تتكلم به ' . . .

وقال أهل الأصول : هذا ليس بمنسوخ ؛ لأن قوله : ( ^ ) يحاسبكم به الله ( خبر ، والنسخ لا يرد على الأخبار ، وإنما يرد على الأوامر والنواهي . . .

وقد روى الوالبي ، عن ابن عباس - في الرواية الثانية - أن معنى قوله : ( ^ ) يحاسبكم به الله ( أي : يعلمكم به ، أي : لا يخفي عليه شيء من ذلك .